الادارة الذاتية تخلق زعامة محلية ، ولو قدر لها ان تترعرع قبل فوات الاوان ، لاستطاعت ان تشكل ثقلا مضادا لمنظمات التخريب ، كناطق وحيد باسم الفلسطينيين . والمؤسف انه لم يؤخذ بالامر حين كان تنفيذ هذه الفكرة سهلا ، عقب حرب الايام الستة ، او في خريف عام ١٩٧٠ . اما الان فان الظروف صعبة ، وتثقل اكثر على التنفيذ ، بيد ان الامر لا يبدو مستحيلا » . (نشرة م . د . ف (١٩٧٥) ، ص ٥٣٢) .

وربط يهوشوع تدمور ، (دافار ٢٤ / ١٠ / ١٩٧٥) ، بين انتخابات المجالس المحلية وبين الادارة الذاتية ، فقال : (بادىء ذي بدء ، هنالك قيمة لكل عمل سياسي ، يراد به ملء الفراغ الذي نجم عن ابعاد الحكم الاردني . واليوم لا يمكن ان يكون هناك شك ، في ان الخطأ الاكبر الذي ارتكبته اسرائيل في المجال السياسي ، منذ حرب الايام الستة ، هو التجاهل العنيد والاعمى ، للموضوع الفلسطيني ، الذي يعتبر في نهاية الامر ، لب الصراع بيننا وبين العرب . وقد خلق هذا التجاهل فراغا سياسيا خطرا ، ساعد في بروز منظمات التخريب ، ومنظمة التحرير الفلسطينية . وهكذا تعقدت الامور حتى تعززت قوة المتطرفين ، وبلغت ذروتها في مؤتمر الرباط ، حيث حظي ياسر عرفات وصحبه بتمثيل الفلسطينيين بشكل كامل ومطلق . ان هذا الحدث ، وكذلك ظهور عرفات في الامم المتحدة قد رفعا من مكانة المتطرفين . ومرة اخرى لم يعد هناك في الضفة من نتفاهم معه ، واصبح كل اسرائيلي قريب من الموضوع يحس بالاحباط والغصة ، بسبب تفويت الفرصة التي كانت سانحة لنا . وهكذا وجدنا انفسنا امام طريق مسدودة وخطرة ، في الوقت الذي ارتفعت فيه مكانة المتطرفين ، وتم تحييد حسين تماما » . (المصدر السابق) .

امامنا اذن في هذه المقتطفات كلام منسوب الى اثنين من الثلاثي الحاكم في اسرائيل — رابين ، بيرس ، والون — يدور حول اعطاء سكان الضفة الغربية ، بشكل واضح ، وقطاع غزة ، بشكل غامض ، ادارة ذاتية مدنية ، في ظل الاحتلال العسكري . ويرى صاحب هذا الكلام ، على اختلاف وجهات النظر بينهما حول طبيعة هذه الادارة ومرماها ، ان من شأنها ملء « الفراغ » الحاصل في القيادة السياسية لعرب المناطق المحتلة من الفلسطينيين نتيجة لقرارات الرباط ، وكف يد الحكم الاردني عن تولي الحل والعقد في الشؤون الفلسطينية ، ومن ثم تسلم منظمة التحرير هذا الامر شرعيا . وهما يتطلعان الى قيام زعامة محلية ، تكون « معتدلة » ، وتتولى هي امر ترتيب اوضاع المناطق المحتلة ، بالتفاوض والتعاون مع سلطات الاحتلال ، بحيث تضمن هذه الاخيرة تنفيذ مخططاتها ازاء تلك المناطق وسكانها . ويتضح من اقوال الصحفيين الاسرائيليين انهم لا يعلقون امالا كبيرة على نجاح مثل هذه المشاريع ، حيث انها قد جاءت متأخرة ، ولم تعد تصلح اساسا للتسوية في الظروف الراهنة . والانطباع الحاصل من اقوال الصحف الاسرائيلية ان هناك اغفالا متعمدا وتجاهلا واضحا لقطاع غزة ، في حين يدور الكلام اساسا عن الضفة الغربية . وكذلك يسترعي الانتباه غياب اي التزام علني لرئيس حكومة العدو في هذا الشأن ، وهكذا يبقى موقفه من الادارة المطروحة مبهما . وهذا يتسق مع التزام رابين بالموقف الرسمي لحكومته ، والقائم على ما ورد في البرنامج الانتخابي لحزب العمل ، عام ١٩٧٤ ، اي على الحل الاردني . ويلاحظ ان ما يطرحه بيرس لا يقلق رابين ،بينما يقلقه جدا ما يدعو اليه الون . وعلى اي حال ، فان الخلاف بين هذا الثلاثي الحاكم ، يتمحور اساسا حول الخط الانجح والاسلم لقطع الطريق على منظمة التحرير الفلسطينية ، وعزلها عن جماهيرها في الضفة والقطاع ، وارباكها في صراعات جانبية